تاريخ الفلسفة
مونادات 39
ليبنز بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

حسنًا، هل كل شيء جاهز إذًا؟ اليوم، سنركز على المونادات عند لايبنتز .في المرة الماضية، قدمنا لايبنتز ،بإيجاز، مشيرين إلى أنه رأى صراعات تنشأ بين العلم الميكانيكي، الذي كان يُشكّل فلسفة القرن السابع عشر والدين المسيحي، سواءً من حيث توجهه المادي لدى أمثال هوبز، أو من حيث حتميته لدى أمثال هوبز .وسبينوزا .ولم يُعجب لايبنتز بتفسير سبينوزا الطبيعي الوحدوي للعلم الميكانيكي

لذا، يحاول فهم هذا النوع من الصراع بين العلم والدين من خلال صياغة فهم ميتافيزيقي بديل لا يتجاهل علم العصر، بل يضعه، إن صح التعبير، في دور محدود، في اتجاه ظاهري، على مستوى المظاهر، بدلاً من أن يخبرنا عن الحقيقة الكامنة .والحقيقة الكامنة، إذن، هي أن كل ما هو موجود يتكون في نهاية المطاف من مونادات، وهي وحدات غير قابلة للتجزئة من القوة أو الطاقة .غير قابلة للتدمير، نعم، لأنها ليست مركبة، فلا .يمكن تفكيكها أو تدميرها بأي وسيلة طبيعية

لا يعني هذا أنها أبدية، أو أنها كانت وستبقى كذلك، إذ أن وجودها منحة من الله .وقد لاحظنا في المرة السابقة أن هذه الوحدات، أو وحدات القوة، متماثلة فيما بينها بحيث تُشكل هذا النوع من التسلسل الهرمي .للوجود، حيث تتمتع الوحدة العليا بإدراك ورغبة كاملين

أما المونادات الأدنى في التسلسل الهرمي، فلديها درجات أقل من الإدراك الحسي والشهية .من الواضح أن مصطلح "الإدراك الحسي "هو تكيف من مصطلحنا "الإدراك"، لأنه يُقر بأن بعض الحيوانات، وبالتالي المونادات، ربما تمتلك إدراكًا حسيًا .وحتى الأشياء التي لا تملك وعيًا، على مستوى المونادة المجردة، تبدو .وكأنها تعرف مكانها ضمن الصورة الكلية

هذا هو النظام المفهوم الذي يتجلى في وجود الأشياء في مكانها ووظيفتها .أما البشر الذين يمتلكون وحدات .روحية، فهم لا يملكون وعيًا حسيًا فحسب، بل وعيًا ذاتيًا أيضًا .وعيًا تأمليًا، يتأمل في وعيه الخاص

وبالتالي، القدرة على ربط أفكارهم ببعضها، وعلى التفكير بفعالية .التفكير .ويمكن تسمية ذلك بالإدراك، حيث .يوجد وعي ذاتي

.لكن الله يمتلك إدراكاً كاملاً، ومعرفة بكل شيء، وفهماً كاملاً لذاته

إذن، هناك درجات من الإدراك والشهية والرغبة، نعم، الطاقة الموجهة، بمعنى أن هناك وظيفة طبيعية تُمارس وتُفعّل بدرجة معينة .وهنا يتجلى السببية النهائية، في طبيعة جميع المونادات، مع الدافع الطبيعي .والشهية والرغبة والميل والنزعة .هذه هي المصطلحات التي ارتبطت بالسببية النهائية عند علماء اللاهوت

إذن، لدينا وحدات قوة غير قابلة للتدمير، تتفاوت بدرجات متناهية الصغر ضمن هذا التسلسل الهرمي للوجود .لا توجد فجوات في هذا التسلسل الهرمي .كل تمييز يمكن تصوره ممثل في هذه السلسلة الكاملة .للوجود

وهكذا يتحدث لايبنتز عن مبدأ الاستمرارية أو الاكتمال .الاستمرارية، نعم، لا توجد فجوات، ولا انقطاع في .سلسلة الوجود .الاكتمال، نعم، إنه ممتلئ؛ لا توجد مقاعد فارغة

مبدأ الكمال .وبالطبع، هذا ببساطة هو مفهوم التسلسل الهرمي للوجود الذي تبناه علماء اللاهوت .فالخليقة .كلها، كل شيء في مكانه، تشكل مجتمعةً كمال الأشياء التي تجد وجودها في علاقتها بالله

إذن، هناك مبدأ السبب الكافي .لكل شيء موجود ضمن التسلسل الهرمي بأكمله سبب، ولكل حدث يقع ضمن .هذا التسلسل

،سبب كافٍ .وهذا كلٌّ مترابط ومتكامل لدرجة أن مبدأ الكمال، وهذا النوع من الوجود ، هو الخير .في جوهره .كان من الممكن استخدام هذه المبادئ الثلاثة لوصف تسلسل الوجود عند توما الأكويني

،هو سيوافق في جوهره .وكما ذكرتُ سابقًا، فإن ما يفعله لايبنتز هو محاولة إحياء المفهوم المدرسي للوجود ،أي الميتافيزيقا المدرسية، أقرب، كما سنرى، إلى سكوتس منه إلى توما الأكويني .ونسب نوع من الخير إليه .كما في العصور الوسطى، يُظهر كمال الله

.خلقه .إظهار لخيره .لذلك لديك هذا الأثر الممتد

وما سيتعين عليه فعله هو إيجاد مكان له ضمن هذا الترتيب، ضمن هذا الفهم الشامل للعلم الميكانيكي .هذه .هي طبيعة الحقيقة المطلقة، كما ترى .وأحد مظاهرها هو نوع الوظيفة الميكانيكية التي يتحدث عنها

لكن لا يمكننا الخوض في ذلك حقًا إلا عندما نتحدث عن التمييز بين العقول والأجساد، وكيف تتصرف .الأجساد وما الذي يُشكّل الأجساد .يكمن هذا التمييز في عمل الأجساد التي تتكون من لحظات عديدة

الأجسام مواد مركبة .ومن خلال عمل الأجسام كمواد مركبة، تتشكل العمليات الميكانيكية، وبالطبع، التأثير .الحاصل .إذن، هذه الموناداتهي وحدات قوة غير قابلة للتدمير

يختلف كل فرد عن الآخر في درجته، فلكل فرد طبيعته الخاصة وجوهره الفريد .تذكر كيف كافح علماء العصور الوسطى لتفسير اختلاف الأفراد الهادئين عن بعضهم البعض في نظريتهم عن الصور، إلى أن قدم .سكوتس، دون سكوتس، مفهوم الهيكايوتاس

بمعنى آخر، بالإضافة إلى شكل النوع والمادة الأساسية المرتبطة به، هناك أيضًا مبدأ الفردية، مبدأ هذه .الخاصية، مبدأ "هيكايوتاس ."فالله يخلق الأفراد بطبائعهم الخاصة .هذا ما قاله سكوتس

وهذا ما يستقيه لايبنتز من سكوتس .لذا فإن هذه الجواهر الفردية تشبه، كما ترى، مبدأ الهيكايوتاس عند .سكوتس .لكن من الواضح أن الجواهر الفردية متشابهة في امتلاكها سمات مشتركة

أطلق عليه الفلاسفة المدرسيون الصفات المتعالية للوجود كله .وقد تحدثوا عن تلك الصفات المتعالية، كما تتذكر، باعتبارها الوحدة والخير والجمال والحق .حسنًا، ما يفعله لايبنتز هو ما يعادل ذلك بالحديث عن .الإدراك الحسي والشهوة

،الإدراك والشهوة .أي أن لكل منهما طبيعته الخاصة، وبالتالي يعرف مكانه ضمن الكل .يعرف، بين قوسين .تبعًا لدرجة الوعي

الإدراك، بالأحرى .والشهية؟ نعم، في وظيفتها .إنها تتصرف، وتتصرف وفقًا، وتُفعّل القوة، والإمكانات الكامنة .في جوهرها

مواردها الداخلية الخاصة، وطبيعتها الخاصة .إذن، يفهم هذه الوحدات الفردية على أنها بلا نوافذ .استعارة مثيرة للاهتمام يستخدمها.

كما ترى، في غرفة بلا نوافذ، لا يوجد اتصال بالخارج .لا توجد علاقة سببية بأي شيء خارجي .كل شيء داخل الغرفة، كما لو كان، مغلق بإحكام.

، إنها مكتفية بذاتها، تعمل ذاتيًا، بفضل الموارد المخزنة داخل الغرفة .لذا، فإن هذه الوحدات، كما لو كانت مبرمجة في طبيعتها .وبالتالي، فإن المعرفة، التي تتم بفضل الإدراك، هي كلها أفكار فطرية، فطرية، تصل إلى وعينا، إلى إدراكنا.

إذا أردت، سأتذكر ذلك .لأن المونادات بلا نوافذ .لا توجد مؤثرات خارجية تؤثر على العقل.

ولا يقتصر الأمر على كون المعرفة التي تحدث فطرية، بل إن الرغبات والشهوات ليست استجابةً لمؤثرات خارجية، بل هي ببساطة تعبير عن القوة الداخلية، والحاجة الداخلية، والاتجاه الداخلي الذي تتجه إليه المونادات الروحية .وينطبق الأمر نفسه على جميع المونادات .لذا، فإن القول بأنها بلا نوافذ يعني عدم وجود روابط سببية بين المونادات، سواءً فيما يتعلق بالفكر أو بالنشاط الظاهر.

لا توجد علاقات سببية .ولكن عليك أن تذهب خطوة أبعد وتسأل :كيف توجد هذه الكائنات إذن؟ ما هو مصدر طاقتها؟ يستخدم لايبنتز أحيانًا مصطلح "الخلق "ويقول إن الله خلقها .لكنه في مواضع أخرى، يحاول أن يكون أكثر وصفًا ويستخدم مصطلح "التألق".

يقول إن الله يُعذّبهم باستمرار .أراهن أنك لم تصادف مصطلح "التعذّب "من قبل .ولا أنا أيضاً عندما قرأت لايبنتز لأول مرة.

"fulguration" لكن قاموس ويبستر الذي كنت أستخدمه آنذاك، وأظن أنه لا يزال كذلك، يقول إن كلمة تعني توليد الطاقة .تُستخدم، على سبيل المثال، عندما تُشعل عود ثقاب، فيشتعل .أنت بذلك تُنتج الحرارة والضوء، كما ترى.

إذن، الفكرة هي أن الطاقة، أي درجة قوتها الخاصة، تُولَّد وتُضخ باستمرار من الله .الله هو مصدر القوة، مانح الوجود .ولكن في فعل منح الوجود للوحدات، يمنحها درجة القوة التي تمنحها وجودها الفردي من تلك الطبيعة.

وهكذا، فبدلاً من مفهوم الخلق الذي بدأ يتبلور في بدايات الربوبية، أي أن الله خلق ثم أصبحت الأشياء قائمة بذاتها وفاعلة بذاتها، فإن الله يمنح الوجود باستمرار .وهذا، إن شئت، هو ما قاله علماء العصور الوسطى، مثل توما الأكويني .ولذلك، عندما يستشهد الأكويني بنظام السبب والنتيجة في الكون، وصولاً إلى السبب الأول، فإنه لا يقصد ببساطة، بل في الواقع، لا يقصد تحديداً في ذلك البرهان، السبب الأول في سلسلة الأسباب بأكملها.

بل هو سببٌ شاملٌ يُعزز باستمرار سلسلة الأسباب بأكملها، مهما كانت مرحلتها .فالله هو الذي لا يُنشئ الوجود فحسب، بل يُديمه باستمراره في منحه.

ولا يفعل لايبنتز سوى إعادة التأكيد على ذلك ضمن المخطط المفاهيمي الذي يطوره .التجسيد الإلهي .وقد تساءل أحدهم منذ المرة الماضية، ألا يبدو أن ستامبف يأخذ الأمر كما لو أن المونادات هي، كما لو كانت من صميم كيان الله؟ هل هذا نوع آخر من وحدة الوجود عند سبينوزا؟ وأنا أقول لا .

.لا .لأنه لا يدّعي أن هذه الأشياء أبدية .بل يدّعي أن قوتها وطاقتها ووجودها منحة من الله

. نعم، باستمرار .لكن ليس بمعنى أن الله هو كل شيء .إنها ليست وحدة الوجود

إذن، هي محاولته لشرح المفهوم اليهودي المسيحي التقليدي للخلق .مع أن كلًا من هذه المونادات بلا نوافذ .ولا تربطها علاقات سببية، فإن وجودها قائم على الله .وطبيعتها هي ما هي عليه باستمرار بفضل الله

.لكن بإدراك لايبنتز لطبيعة الفرد ومكانتها في الكل، يستطيع القول إن كل فرد، بحكم جوهره، يعكس الكل فكل فرد، كما لو كان، صورة مصغرة للكل .أترى ؟ لذا، إذا فهمت طبيعتك الفردية من منظور سمات الإدراك .والشهوة، فستحصل على لمحة عن ماهية الكل من حيث الشهوة والإدراك

أترى ؟ إذن، فهو يأخذ استعارة معرفة كل فرد لمكانه حرفيًا .فطبيعة الشيء، وطبيعة الوحدة الفردية ، تعكس ما يجب أن تكون عليه لتشغل هذا الموضع المحدد في الكل .كما لو كانت قطعة فريدة ومميزة في أحجية لا .مكان لها في غيرها

وبالتالي، فإن لكل منها دلالات على كل شيء آخر .فكل منها يعكس الكل .والآن، دعوني أتوقف هنا لأرى إن .كنتم تستوعبون الأمر

هل فهمتِ ما يقصده يا روث؟ عندما تقولين إنه لا توجد علاقة سببية بين المونادات، هل تقصدين ما يقوله سبينوزا، أي أن كل شيء ينبع من العلاقة الرأسية ولا يوجد تفاعل عبر امتداد الفكر؟ نعم، نعم .باستثناء ما ذكرناه في المرة الماضية، حيث يتبنى سبينوزا نظرية الجانب المزدوج، أي أن الفكر والامتداد وجهان لعملة ،واحدة، بينما يتبنى لايبنتز كيانات مختلفة، فالمفكر هو موناد روحي، والممتد هو مركب من مونادات مجردة ربما مع موناد روحي، لكنها أشياء مختلفة .لذلك نتحدث عن لايبنتز على أنه توازي لا يلتقيان، وهو ما لا .ينطبق على سبينوزا، لأنهما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة

.لكن بخلاف ذلك، وبغض النظر عن المخطط المفاهيمي، فإن فكرة عدم وجود تفاعل سببي متشابهة جون؟ لا؟ أنا مرتبك قليلاً بشأن الاستنتاج النهائي بأن كل واحد يعكس الكل .أحاول العودة إلى رؤيتك الثانية .والثالثة

يبدو أنه، بالنظر إلى مفهوم "هذا الشيء "ووجود شيء بلا نوافذ، كيف يُمكنني أن أُدرك أنني سأعكس الكل أو أن أي شيء آخر سيفعل ذلك؟ كما ترى، وأعتقد أنك هنا تُشير إلى مفهوم "هذا الشيء"، أي الفردية، الذي يُوحي بأن كل فرد فريد تمامًا .الآن، هذا المفهوم الحديث خاطئ ببساطة .إنه خاطئ بالنسبة لليبنيز، وأعتقد .أنه خاطئ على أي حال

نستخدم مصطلح "فريد "بشكل فضفاض للغاية .كما تعلمون، يقولون إن كل ندفة ثلج فريدة .حسنًا، نحن .نفترض أن التفرد يعني أن له قيمة لا حدود لها لمجرد أنه فريد

لكن كما تعلم، ليست كل ندفة ثلج ذات قيمة لا حدود لها؛ فليس التفرد هو ما يمنح الأشياء قيمتها .على أي حال، بالنسبة لليبنيز، فإن مصطلح "فريد "يؤكد على أي نقص في التشابه الوثيق .تخيل مثلاً أن لديك توأماً .متطابقاً

أنتما الآن لستما متطابقين تماماً .يتحدث لايبنتز عن هوية الأشياء غير القابلة للتمييز .إذا كان لديك شيئان .غير قابلين للتمييز تماماً، أحدهما عن الآخر، فأنت لا تملك شيئين، بل تملك شيئاً واحداً هو نفسه

هوية من لا يمكن تمييزهم .لكن الفرد يختلف عن الآخر، كالتوأم المتطابق، في جانب دقيق للغاية .ولأن .الاختلافات دقيقة للغاية، كما ترى، يمكنك أن تفهم فورًا من يشبهونك في بعض الجوانب

كلما ابتعدتَ أكثر، لا توجد، بلا شك، تقريبات مباشرة .لكن يبقى هناك نوع من التشابه .لذا، في تسلسل .الوجود، لو كنتَ هنا، عفواً، أضعك كروحٍ من الدرجة الدنيا

لم يكن ذلك قصدي .ولكن بمجرد وجودك هناك، ينتابك شعورٌ ما بالألفة تجاه الحيوانات .تجد نفسك .تتعاطف مع الكلاب، وخاصة كلبك الأليف الذي تحبه

ويكتب بعض الناس أوراقاً وكتباً عن حقوق الحيوان .حقوق الحيوان .من المثير للاهتمام إلى أي مدى .سيقودنا هذا التشبيه

كما ترى، وبالمثل، بحكم كوننا كائنات روحية، فإن لدى البشر فهمًا ما لما يجب أن يكون عليه الله عندما نفكر فيه كشخص خُلقنا على صورته .لذا، بمجرد تطبيق هذا القياس، يمكنك القول إنني أعكس في طبيعتي ،شيئًا من طبيعة الحيوانات، ومن طبيعة الله، ومن طبيعة الكائنات الحية عمومًا، ومن طبيعة الأشياء المادية .كما ترى

،أضف إلى ذلك فكرة أنه بما أنه لا يوجد شيء آخر يمكنه ملء الفراغ في الصورة الكلية التي أملأها، كما ترى .بحكم مبدأ الاكتمال، وبما أنه لا يوجد شيء آخر يمكنه ملء هذا الفراغ، فإن في طبيعتي صدىً للوجود برمته إذن، فكرة انعدام النافذة هي ببساطة فكرة سببية .إذن، فيما يتعلق بالإدراك واللغة وكل تلك الأمور، هل .يمكنك الربط بينها عن طريق القياس؟ لا، انتظر لحظة

،الإدراك، إن كنت تقصد الإدراك الحسي، أي تلقينا للمؤثرات الخارجية .لا، إن كنت تقصد التصور .وبالمناسبة، لاحظتُ أن هاتين الكلمتين تظهران مختلطتين في المخطط .ديكارت، وكذلك هوبز

.يُستخدم مصطلح الإدراك عادةً للإشارة إلى الإدراك الحسي، سواء كان إدراكاً داخلياً أو إدراكاً خارجياً

.الإدراك الحسي .أي الوعي بالتفاصيل والصفات الخاصة .حسناً

يُستخدم مصطلح "المفهوم "للإشارة إلى المفاهيم، المفاهيم العامة .ربما أفكار مجردة، كما ترى .لذا، يجب .التمييز بينهما

بالمناسبة، يختلف مصطلح الإحساس هنا أيضاً .يُستخدم الإحساس للإشارة إلى الحواس المحددة وما .تُقدمه، كإحساس الضوء مثلاً

.إحساس بالحرارة .إحساس بالمرارة .إحساس برائحة النعناع

أفضّل أن أقول "بنكهة النعناع "في عيد الميلاد بدلاً من "بنكهة الورد ."لذا، لدينا أحاسيس معينة تُشكّل .مكونات إدراكنا لأشياء معينة .كما ترى

وكلاهما يختلف عن المفاهيم بالمعنى الأعم أو المجرد .لذا، نعم، لدينا، وفقًا لليبنيتز، مفاهيم فطرية .فطرية .بمعنى أنها تنبثق من نشاطنا الذهني

.الإدراكات .لكنها أيضاً تنشأ من نشاطنا العقلي .لدينا أحاسيس ومشاعر

لكنها هي الأخرى تنبثق من النشاط الذهني الداخلي .والمثير للدهشة أنها تتطابق مع ما يحدث في أماكن .أخرى .هذا هو وجه الشبه

كما ترى، يقول ديكارت إن الإحساس الذي نشعر به ناتج عن منبه ما لأعضاء الحس، ينتقل عبر الدماغ .وسوائل الجسم ليُحدث تغييراً في حالة الوعي .لديه نظرية السبب والنتيجة في الإدراك الحسي

.كما ترى .لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لليبنيز .فلا توجد عمليات سببية تنتج أحاسيس أو إدراكات

بمعنى آخر، من حيث الأسباب الخارجية، فإن تزامن الفكرة مع ما يحدث هو من صنع الله في هذا النظام .المتناغم تمامًا .ويستخدم عبارة أخرى مفادها أن النظام برمته يعمل بتناغم مُسبق

انسجامٌ مُسبق .هذا ما يقوده، وسنرى ذلك في المرة القادمة عندما نتناول مشكلة الشر .هذا ما يدفعه للقول .إن هذا هو أفضل العوالم الممكنة

.أفضل العوالم الممكنة .أجل، هذا ما يُميّز الأفراد .يُفرّق بين الأفراد

هل هذا يُلخص ما فهمته من القراءة؟ أعدتُ قراءة جميع مؤلفات لايبنتز هذا الصباح، ويبدو لي أن كلاً من المونادولوجيا، بل ومبادئ الطبيعة والنعمة، واضحةٌ للغاية .عليك قراءتها بعناية .لكنها واضحةٌ وصريحةٌ .جدًا في هذه الجوانب

الآن، مهما فعلنا فيما يتعلق بليبنيز، يجب أن نفهم هذه المونادولوجيا فهمًا دقيقًا .أليس هذا هو الحال مع ،جميع هؤلاء المفكرين؟ إذا أردت أن تعرف لماذا يفكرون بهذه الطريقة في نظرية المعرفة، والأخلاق، والله ومشكلة الشر، فعليك أن تصل إلى المخطط الميتافيزيقي الكامن .الافتراضات الميتافيزيقية هي ببساطة أساس .كل شيء

في الواقع، يمكنك اعتبار ذلك قاعدة عامة لأي موضوع تناقشه، وليس فقط المواضيع الفلسفية .ولكن إذا كنت تناقش ترشيح بوكانان للرئاسة، ولماذا يتبنى قيم "أمريكا أولاً "تحديداً ، حسناً، ابدأ بالتساؤل عن الافتراضات الميتافيزيقية الكامنة وراء ذلك .كيف تصل إلى ذلك؟ حسناً، بعض القيم تفترض افتراضات معينة .حول طبيعة الواقع الذي يعتبره قيمة

.لكن دائمًا ما نعود إلى تلك الافتراضات .حسنًا، لقد رأينا ذلك جليًا منذ عهد أفلاطون فصاعدًا، على ما أظن .فكل أجزاء فلسفة أفلاطون تتكامل معًا بمجرد فهمنا للخط الفاصل بين المُثُل والجزئيات

أتذكرون في الرسم التخطيطي الذي رسمناه، كان ذلك مركز العجلة، الخط المقسم، الذي منه، على طول الأذرع، يمكنكم التطرق إلى الفن والتعليم والأخلاق والتاريخ وما إلى ذلك .وينطبق الأمر نفسه على أشخاص .مثل لايبنتز .حسنًا، لننتقل الآن إلى النقطة السادسة

العقل والجسد .آه .هذه، في نهاية المطاف، إحدى القضايا الرئيسية التي تقسم هذه الأنظمة الميتافيزيقية .القارية الثلاثة في القرن السابع عشر

ديكارت، ومحاذاة سبينوتي .مشكلة العقل والجسد .لقد أشرتُ بالفعل إلى بعض الأساسيات التي ينطوي عليها .هذا الموضوع

.أحدها أن المونادات منفصلة سببيًا، واحدة عن الأخرى .حسنًا، إنها بلا نوافذ .منفصلة سببيًا

،وثمة أمر آخر، وهو أن الأجساد، الأجساد المادية، هي مركبات من وحدات أحادية .وإذا كان الكائن حيًا .فهناك وحدة أحادية موحدة، هي وحدة الروح

،ولاحظ أنه يستخدم كلمة "روح "بنفس المعنى الذي استخدمه الإغريق، حيث تُعتبر الروح مصدر الحياة .وهي التي تمنح الحياة

.الأمر يتعلق بالشكل .ما الذي يمنح الشيء طبيعة معينة؟ إنه يتعلق بالكمال، أي الوظيفة المحددة للشيء

إذن، يتحد جسد الحيوان بروح حية .حسناً؟ روح حية .وهذا ما يجعل تلك الكتلة من المادة حيواناً حياً، وإلا .لما كان كذلك

،مع وظائف الحياة المناسبة التي تتضمن درجات من الشهية والإدراك .الآن، إذا كنا نتحدث عن الأجسام .فهناك علاقات سببية بين الأجسام .بين هذه المكونات

لأنّه عندما تتجمّع أعداد هائلة من المونادات، ويقول ملايين، عندما تتجمّع أعداد هائلة من المونادات وتتحد، تبدأ في اكتساب امتداد مكاني .الآن، المونادات نفسها لا تمتلك امتدادًا مكانيًا .فهي في الأساس ليست .جوهرية بأي معنى مادي

إنها متناهية الصغر .لا تشغل حيزاً .لذا فهي لا تمتلك حجماً أو شكلاً أو كثافة أو أي خصائص أخرى تتعلق .بالشغل المكاني

.ما تعلمنا أن نسميه الصفات الأساسية .إنهم لا يمتلكونها .لكن الأجسام، وهي أجسام مركبة، تشغل حيزاً

لديهم بالفعل خصائص أساسية .والآن يمكنك أن تبدأ في رؤية كيف سيُفسح المجال للعلم الميكانيكي .إنه .علم العلاقات بين الأجسام

لا يُخبرنا هذا شيئًا عن المونادات .كيف يُفسّر وجود موناد واحد، لا يشغل حيزًا، بالإضافة إلى موناد آخر لا ،يشغل حيزًا، دون أي منطق؟ يعود الفضل في ذلك إلى مفارقات زينون .أتذكرون مفارقات زينون حول الوزن على سبيل المثال؟ إذا كانت حبة دخن واحدة لا تزن شيئًا، وكان لديكم في كيس 100,000 حبة دخن ، كل منها لا تزن شيئًا، فكيف يُصدر صوتًا مكتومًا؟ الدليل الوحيد الذي أراه عند لايبنتز هو استخدامه لمصطلح ."متناهي الصغر"

لا يقصد بكلمة "متناهي الصغر "أنه عديم الحجم، بل يقصد أنه ذو حجم .لا حجم قابل للقياس .صغير .للغاية

لذا، عندما تحصل على عدد كبير جدًا، تبدأ في الحصول على الحجم .لا أرى أي تفسير آخر عنده .هل يشبه .الأمر فكرة الذرة؟ لا، كما ترى، إذا كانت الذرة تعني حبة صغيرة من المادة، فلا، إنها ليست فكرة ذرية

وهو يرفض مصطلح الذرة لهذا السبب تحديداً .كانت ذرات ديموقريطس عبارة عن حبيبات صلبة صغيرة .أما .الموناد فليست حبيبة صلبة صغيرة

،أما إذا كنت تقصد، من جهة أخرى، هل هذا مفهوم ذري، كما هو الحال في مفهومنا المعاصر للذرات ،باعتبارها مكونة من جسيمات دون ذرية، والتي قد تكون مجرد دوال للطاقة، ولكن هذا يتطلب فيزياء طاقة حيث تُشتق المادة من الطاقة، وليس العكس .حسنًا .أعتقد أن المشكلة التي تواجه كريستن هي كيفية .اشتقاق المادة من الطاقة في هذه المرحلة من الفهم

:وفي الحقيقة، ليس لديه تفسير جيد بخلاف ما أقترحه بشأن مصطلح "متناهي الصغر ."لذا، عليك أن تقول .حسنًا، انتظر حتى نفهم فيزياء الطاقة .تمام

إذن، توجد علاقات سببية بين الأجسام، ولكن ليس بين الموناد ات .الآن، موناد الروح، أو موناد النفس في حالة البشر، هو المبدأ الموحد والمنظم، فضلاً عن كونه المبدأ المانح للحياة والفكر والتوجيه للكل .وإلا، لما . كان لدينا هذا الكل المنظم

لذا، يبدو الأمر كما لو أن الروح تفعل للجسد ما يفعله الله للكون، بمعزل عن خالقي الأشياء .وهو يقول صراحةً إن ما يفعله الله في هذا الشأن، نفعله نحن بدرجة أقل بكثير، وعلى مستوى أدنى بكثير .فنحن نصنع .أشياءً أصغر بكثير مما خلقه الله

لكننا نصنع أشياءً موحدة، فردية، ومنظمة من نوع جسدي .والآن، دعوني أشير إلى بعض الأمور المتعلقة .بذلك .إذا فتحتم كتاب الموناد ولوجيا ، لنرى ، على الصفحتين ٢١٢ و٢١٣

أولاً وقبل كل شيء ، الفقرة 74 .لقد كان الفلاسفة، ولا يزالون، في حيرة كبيرة بشأن أصل .213 ،212 .الأشكال أو الأرواح

لكننا اليوم، من خلال دراسة النباتات والحشرات والحيوانات، نعلم أن الكائنات الحية في الطبيعة ليست نتاج فوضى أو تعفن أو تولد تلقائي، بل تنشأ دائمًا من بذور، حيث كان هناك نوع من التكوين المسبق .حسنًا؟ كان ،يُعتقد أن الكائن الحي لم يكن موجودًا قبل الحمل فحسب، بل كانت الروح موجودة فيه أيضًا .باختصار .الكائن الحي نفسه

وبواسطة عملية التلقيح، يكون هذا الحيوان قد تم إعداده لتحول عظيم ليصبح حيوانًا من نوع آخر .ويُلاحظ شيء مشابه خارج نطاق الولادة، كما هو الحال عندما تتحول الديدان إلى ذباب، واليرقات إلى فراشات .إنه .تحول إلى كائن من نوع مختلف

،ما يتناوله هنا، والذي يسميه لاحقاً ، هو النزعة الحيوانية السائدة آنذاك .وهي النظرة القائلة بأن النسل .مصغراً جسداً وروحاً، موجود في مني الأب .مكتمل

لذا، بهذا المعنى، فإنّ موناد الروح هو نتاج موناد روح الأب، الذي كان بدوره نتاجًا .حسنًا؟ وتذكرون أننا أشرنا إلى هذا سابقًا عندما كنا نتحدث عن الرواقيين، لأن هذا كان أساس نظرية الرواقيين في انتقال الروح وأصل .الروح الفردية .والآن، ها هو لايبنتز يتبنى هذا النوع من النزعة الحيوانية

دوت، هذا مجال تخصصك .هل يمكنكِ إخبارنا، هل كان هناك تجديد لهذا النوع من النهج في هذه المرحلة .من التاريخ؟ هل يمكنكِ إعطاؤنا صورة عامة؟ حسنًا

كائنات دقيقة .ها هي .نعم، هذا جزء من الرؤية الفلسفية المعروفة باسم الحيوية، والتي تنظر إلى الحياة على .أنها شيء متميز عن الأشياء الفيزيائية والكيميائية فحسب

حسنًا، واستمرت النزعة الحيوية في الازدهار حتى منتصف القرن العشرين تقريبًا .وقد تزامن ذلك مع تطوير .المجهر، الذي فتح آفاقًا جديدة لفهم الحياة .رائع

بمعنى آخر، تُعتبر الأشواك بمثابة عدسات .إذن، هذه هي وجهة نظره حول أصل الأرواح، بما في ذلك الأرواح .البشرية .وبالتالي، يحتوي الحيوان المنوي على الروح

.والجسم .يوفر مكاناً دافئاً مناسباً لنموه .الآن، قل ذلك مرة أخرى

لا تملك سوى بذرة ستتطور إليها، أو هكذا يبدو ...لا، أنا أشير بشكل (Traducianism) إنّ نظرية التناسل "عام إلى هذين الرأيين .في علم الأحياء، وبالحديث عن علم الوراثة، يُطلق على هذا الرأي اسم "الحيوانية .(Animalucualism)

في علم اللاهوت، عند الحديث عن انتقال أو أصل الروح الفردية، يُستخدم مصطلح "الترادوسيانية"، أي الرأي القائل بانتقالها .لكن الترادوسيانية، التي أدخلها ترتليان إلى الفكر المسيحي، كانت في الواقع تبنيًا للرؤية .الرواقية، التي كانت نوعًا من النزعة الحيوانية .ويبدو أن لايبنتز يشير إلى الاتجاه نفسه

حسنًا .ومن الواضح أن تطور علم الوراثة الحديث يغير الصورة بشكل كبير .فالحيوية البيولوجية أصبحت .نادرة الآن

في أربعينيات القرن العشرين، كان يحظى بشعبية كبيرة في بعض الأوساط، وخاصة في فرنسا .خمسون عاماً .تُحدث فرقاً كبيراً .حسناً

الفقرة 75 .هذا يظهر مرة أخرى .يمكن تسمية الحيوانات، التي يتم تربية بعضها من مرحلة الحمل إلى .مستوى الحيوانات الأكبر حجماً، بالحيوانات المنوية

أما من يبقون في طبقتهم، أي أغلبهم، فيولدون ويتكاثرون ثم يفنون كالحيوانات الضخمة .عدد قليل فقط .من المختارين هم من ينتقلون إلى مسرح أكبر، وهكذا دواليك .هذه ليست سوى نصف الحقيقة

،لذلك، فقد رأيتُ أنه إذا لم يبدأ الحيوان حياته بطريقة طبيعية، ولم ينتهِ بها أيضاً، فلن يكون هناك ولادة ولن يكون هناك هلاك أو موت بالمعنى الدقيق للكلمة، وهكذا .لنرَ .ثم في الفقرة 80، يبدأ بانتقاد ديكارت . وملاحظة الفرق

يُقرّ ديكارت بأنّ الأرواح لا تستطيع أن تُضفي أيّ قوة على الأجسام، لأنّ كمية القوة في المادة ثابتة دائمًا .ومع .ذلك، فقد اعتقد أنّ الروح قادرة على تغيير اتجاه الأجسام، وهذا سبب خارجي فقط

كان ذلك لأن قانون الطبيعة، الذي يؤكد على حفظ الاتجاه العام للمادة، لم يكن معروفًا في عصره .لو كان .يعلم ذلك، لكان قد اهتدى إلى نظامي القائم على التناغم المُسبق بدلًا من التفاعل السببي .أجل

،بحسب هذا النظام، تتصرف الأجساد كما لو أنها لم تكن موجودة، وهذا مستحيل؛ لم تكن هناك أرواح والأرواح تتصرف كما لو لم تكن هناك أجساد، وكلاهما يتصرف كما لو أن أحدهما يؤثر على الآخر .يا له من ديكارت مسكين !أما بالنسبة للأرواح أو النفوس العاقلة، فرغم أنني أجد أن ما ذكرته سابقًا، وهو أنها تبدأ وتنتهي فقط مع العالم، ينطبق في جوهره على جميع الكائنات الحية والحيوانات، إلا أن هناك خصوصية في ،الحيوانات العاقلة، فهي حيوانات صغيرة تتكاثر بالحيوانات المنوية، وهذا هو طائرك، وطالما بقيت كذلك .فإن لها أرواحًا عادية أو حساسة فقط

،حسنًا، هذا مستوى منخفض من الإدراك .ولكن بمجرد أن يصل أولئك الذين يُنتخبون، إن صح التعبير، نعم هو بروتستانتي كالفيني، إلى الطبيعة البشرية عن طريق الحمل الفعلي، فالله هو الذي يختار، ترتقي أرواحهم الحساسة إلى مرتبة العقل وإلى امتياز الأرواح .ومن بين الاختلافات الأخرى الموجودة بين النفوس العادية .والعقول أو الأرواح هذا أيضًا

الأرواح عموماً هي مرايا حية أو صور لعالم المخلوقات .طبيعتها هي المرآة .لكن العقول أو الأرواح، بالإضافة .إلى ذلك، هي صور للألوهية نفسها

،نحن مخلوقون على صورة الله .قادرون على معرفة نظام الكون، ومحاكاة شيء منه من خلال نماذج معمارية ،فكل عقل أشبه بإله صغير في مجاله .ولذلك، فإن الأرواح قادرة على الدخول في نوع من التواصل مع الله .بحيث يكون بمثابة أب لأبنائه

،وهكذا تتبلور فكرة مدينة الله، وهي مملكة عالمية، وعالم أخلاقي ضمن العالم الطبيعي، وأسمى أعمال الله .وما إلى ذلك .فيتضح دور العقل أو الروح جليًا .والآن، نقطة أو نقطتان إضافيتان، إن شاء الله

ماذا عن نظرية المعرفة؟ هذا جزء من مسألة العقل والجسد .وقد ذكرتُ سابقًا أنه في حالة الموناد ات عديمة النوافذ ، ينشأ الوعي من الداخل لا من الخارج .أجل، وهو واضح تمامًا في أن موناد ات الروح، في أحسن .الأحوال، لا تملك إلا إدراكًا حسيًا وذكريات باقية

تمتلك الحيوانات إدراكًا حسيًا وذاكرةً تدوم طويلًا، وبالتالي قدرةً على التعرّف على الأشياء وسلوكيات مشروطة، وما إلى ذلك .لكن عندما نتحدث عن الكيانات الروحية، نجد ما هو أكثر من ذلك .نجد فيها القدرة .على التفكير المنطقي

وما يفعله هو التمييز بين نوعين من الاستدلال لدينا .أولاً ، هناك حقائق واقعية يمكننا معرفتها، وهناك .حقائق منطقية يمكننا معرفتها .الحقائق الواقعية مشروطة

بمعنى آخر، يتعلق الأمر بما يحدث تباعًا، وبالتالي فإن إدراكنا له يعتمد على هذه الأحداث المتتابعة التي نعيها داخليًا .لذا، فإن حقائق الواقع مشروطة، بينما حقائق العقل حقائق ضرورية منطقيًا .وهي حقائق ضرورية .منطقيًا تتخذ الشكل المنطقي لقوانين الفكر، أي أن أ يساوي أ، وأ يساوي نفي أ

،تعتمد حقائق الواقع على قانون السبب الكافي، بينما تعتمد حقائق العقل على قانون عدم التناقض .حسناً . هذا هو الفرق .أعتقد أن الفرق بين حقائق الواقع وحقائق العقل واضح تماماً

نقدم بعض الحقائق .كان لايبنتز ألمانيًا كتب بالفرنسية واللاتينية .لم تكن الألمانية آنذاك لغة أدبية، بل لغة .أكاديمية .فالحقائق، كما ترى، تعتمد على ظروف أحداث تاريخية معينة

حقائق العقل؟ حسنًا، أي شيء، على سبيل المثال، من طبيعة التعريف الذي يكشف ببساطة ما هو موجود منطقيًا بالفعل داخل المفهوم .فمثل ديكارت، مجموع زوايا المثلث الثلاث يساوي زاويتين قائمتين .لا يمكن أن يكون هناك جبل بدون وادٍ، لأن هذين الأمرين ضروريان منطقيًا بالنظر إلى المفاهيم، ليس إدراك وجود .الأشياء، بل المفهوم، المفهوم العام للمثلث أو الجبل

إذن، ثمة فرق بين حقائق الواقع، وهذا ليس بجديد .ليس جديداً القول بأن إحداهما احتمالية والأخرى .ضرورية .ليس جديداً القول بأن إحداهما تعتمد على قانون السبب الكافي، والأخرى على قانون عدم التناقض

كما ترى، كان بإمكان أرسطو أن يقول الشيء نفسه .ما يميز الأمر هو أن كلا النوعين من الحقائق فطري ، لأننا نتعامل مع لحظات بلا نوافذ .والآن، حتى ديكارت يبدو أنه يقرّ بأن الإدراكات الحسية ناتجة فيزيائيًا عن .المحفزات الحسية والتفاعل السببي بين العقل والجسد

.لكن ليس لايبنتز .حتى الإدراكات الحسية فطرية .حتى الإدراكات الحسية لدى الحيوانات فطرية

يعمل التناغم المُسبق على هذا النحو .الآن، ماذا يقول هذا عن الحرية، الحرية الإنسانية، والإرادة، والعقل؟ هذه مجموعة من الأسئلة .حسنًا، هنا يجب توخي الحذر الشديد لأن مناقشات الحرية والإرادة والعقل التي .دارت عند ديكارت وهوبز وسبينوزا كانت مناقشات في سياق مفهوم السببية الفاعلة والمادية

،هذا كل ما في الأمر .من جهة أخرى، يخبرنا لايبنتز أن الموناداتهي علة مادية، وعلّة فاعلة، وعلّة صورية .وعلّة غائية .وهو بذلك يعود إلى العلل الأرسطية الأربع

إذن، سيتبنى تصوراً للإرادة لا من منظور السببية الفعالة، سواء كانت مسببة أو غير مسببة، أو الحتمية أو اللاحتمية، بحيث تبدو كما هي عند ديكارت، كما يقول، وكأن الإرادة الحرة تختار في فراغ سببي بناءً على .مقدار معرفتها فحسب .كلا، الإرادة الحرة هي بالأحرى مسألة إدراك ورغبة

بمعنى آخر، هناك توجيه داخلي، ودافع داخلي، وغايات نهائية، ويجب تعريف الحرية ليس فقط من منظور الغايات الفاعلة، بل من منظور الغايات النهائية أيضًا .لا يوجد فراغ بين الغايات النهائية والأسباب الشكلية في هذا المونادولوجيا .وأعتقد أنه محق، على الأقل في هذا، في أن الكثير من النقاشات المعاصرة حول الحرية .والحتمية تقوم على فكرة أن الإرادة الحرة هي إرادة لا توجد فيها أسباب فاعلة تحدد النتيجة

،بمعنى آخر، مساواة الحرية باللا حتمية .وهو لا يقتنع بذلك .أعتقد أنه محق في أنه إذا كنا كائنات ذات غاية .وإذا كانت هناك غاية تسري في السلوك البشري والوجود الإنساني، فلا بد من تبني مفهوم غائي للحرية

والسؤال الآن هو ما إذا كان مفهومه الغائي للحرية سيفي بالغرض .لذا تابعونا في نفس الموعد وعلى نفس .المحطة .وسنتناول هذا الموضوع ثم نتطرق إلى مشكلة الشر